

كلنا يعرف أن الأرض هي الأرض لم يتبدل فيها شيء، بل على العكس لقد اكتشف الأجانب في الوطن العربي موارد النفط الذي هوسر التقدم والصناعة في هذا العصر الذي نعيش فيه، موارد لم يكن ليعرفها سلفنا ولم يكونوا يستخدمونها، فهي تعتبر عاملاً جديداً - كان يجب أن يكون - لتقدمنا على غيرنا من الأمم لا لتخلفنا عن غالبية الشعوب، موارد كان يجب أن نكون لنا لا علينا.

ولو أننا عرفنا بلادنا وما نتسع له من موارد وما تضم أراضيها من خيرات، لأمكننا أن نثق في مستقبلنا وأن نضع إصبعنا على علة تأخرنا فنضع الحلول السريعة فنخرج من ورطتنا ونتقدم بخطى سريعة إلى الانتاج ونصعد سلم الرقي، ولتبدلت حياتنا فعشنا فوق هذا الكوكب كما يعيش غيرنا من أرقى الأمم.

ولنبداً بهذا التساؤل الذي يجول في خاطر كل مفكر - ما هي البلاد العربية؟ أو بالأحرى ما هو هذا الجزء من العالم الإسلامي الذي يعتبر الوطن العربي الاصل فيه؟ والذي أقدر أن تعداده يبلغ حوالي 75 أو 80 مليوناً من البشر، يسكن وادي النيل فهي حوالي 30 مليوناً، ويسكن غرب هذا الوادي 25، ويسكن شرقه 25 مليوناً أخرى - وأقصد بتعريف هذه النواة للعالم الإسلامي ما هي موارده؟ وهل هي كفيلة أن يعيش أهلها في رخاء وهناء كما يعيش العالم الغربي؟ وأين تذهب هذه الموارد وكيف تستغل وهل هذه الموارد لأهلها أو هي لغيرهم؟. ونظرة إلى البلاد العربية، نظرة إلى الفرات ودجلة والنيل العظيم، نظرة إلى حقول البترول في العراق والكويت والمملكة السعودية العربية، نظرة إلى جبال لبنان، إلى الأرز وضهور الشوير وجبال سوريا الشقيقة إلى اليقين وبلودان، مواضع السياحة النادرة والمناظر الخلابة، نظرة إلى شمال أفريقيا الممتدة على البحر الأبيض المتوسط بحر المدنية؛ تعرفنا أننا - كمجموعة وبالنسبة لعدد السكان الذي ذكرناه - نعتبر من أغنى بلاد العالم، وإنني أكتب هذا ليطالعه شباب العرب ذوو البأس والقوة وذوو العزة والمنعة، ليطالعه رجال الفن مهندسين وغير مهندسين، ليطالع عليه رجال الاقتصاد ومن بينهم من بني جلدتنا الفطاحل في هذه